وجود هو وكما يطلق الكلام على الصفة القديمة القائمة
بذاته تعالى يطلق على الألفاظ التي نقرؤها ومنه قول عائشة
رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله أي مخلوقا
لله وليس من تأليفات المخلوقين وقد نص المصنف وغيره على
أن الصفة القديمة مدلولة لذلك لكن التحقيق أن القرآن
ونحوه كالتوراة يدل على ما تدل عليه الصفة القديمة مثلا
إذا سمعت قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فهمت منه النهي عن
قربان الزنا ولو أزيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة
هذا المعنى فمدلول الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي
وإن شئت قلت الصفة القديمة هو مثله والتغاير إنما هو
باعتبار الدال فمن الألفاظ التي نقرؤها تدل على معنى
الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية. والأول على
الإلزام وهو دلالة الكلام النفسي العرفية لأن كل من له
كلام لفظي لزم عرفا أن له كلاما نفسيا والمولى تعالى له كلام
لفظي بمعنى أنه خلقه في اللوح المحفوظ فيدل عرفا على أن
له تعالى كلاما نفسيا والحاصل أن الكلام اللفظي باعتبار
دلالته المطابقية يدل على مثل مدلول الكلام القديم كما
قال المتأخرون وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية يدل
على نفس الكلام كما قال السنوسي أفاده في حاشية الكبرى
الذي ليس بحرف ولا صوت هذا هو المشهور عند
أهل السنة وقال المعتمد أنه بحروف وأصوات قديمة ويلزم
عليه كما قال المتأخرون أن كلامه تعالى فيه التقدم والتأخر لكن
أجيب عن ذلك أي بأن حروفه إنما جاءها التقدم والتأخر من
اختلاف المخارج ومن تنزه عن ذلك تنزه كلامه عن ذلك
وهذا الكلام إنما سرى للمعتمد من الحشوية فلا يعول عليه
وقال جماعة نسبوا أنفسهم إلى الحنابلة أنه بحروف وأصوات
لكن إن نسبت إليه كانت قديمة وإن نسبت إلى الحوادث

كانت

ليس

القديم

تعالى صح

كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا الكلام   ويتعلق بما
يتعلق به الامتناع بذلك أي أنه مساو للعلم في التعلق لكنه
يخالفه التعلق كما مر   من المتعلقات بفتح اللام وتلك
المتعلقات هي الواجبات والجائزات والمستحيلات
ثم سبع صفات الخ معطوف على قوله سبع صفات
تسمى صفات المعاني وجه فالمعنى ثم يجب له تعالى سبع
صفات الخ وإنما عطف بثم لأن رتبة المعنوية دون
رتبة المعاني لأن المعاني صفات موجودة يمكن رؤيتها
لو أزيل الحجاب بخلاف المعنوية فإنها ثابتة فقط ولا
يمكن رؤيتها لأنها لا تتصف بالوجود ~~الصحيح الروعي~~
هكذا قال السكتاني وفيه نظر لأنه لا تفاوت في
صفاته تعالى وقول الغزالي بأفضلية بعض الصفات
الوجودية على بعض مردود فالأولى أن يقال
إنما عطف بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعقل
إذ لا يعقل الكون قادرا إلا بعد تعقل القدرة ولا يعقل
الكون مريدا إلا بعد تعقل الإرادة وهكذا
تسمى صفات معنوية نسبة للمعاني لأنها لازمة لها
فإن قيل مقتضى النسبة للمعاني أن يقال معانوية
لا معنوية أجيب بأن القاعدة أنه نسبت إلى جمع يرد
لمفرده بل لفظ المفرد قال في الخلاصة والواحد اذكر
ناسبا للجمع إن لم يشابه واحدا بالوضع   وهي ملا
زمة للسبع الأولى مقتضاه أن التلازم من الجانبين
وهو كذلك وإن كان مقتضى جعلهم لها معلولة
وجعلهم للسبع الأولى عللا أن المعنوية لازمة فقط
إذ المعلول لازم لعلته   وهي كونه تعالى قادرا هي
واسطة بين الموجود والمعدوم ملازمة مريدا أي
كونه مريدا وهو واسطة بين الموجود والمعدوم

علم ما

المصحح للرؤية

الى